فلا تتعب نفسك يا اخي في شي وصل عليه كما أمرك الله تعالى ان تصلي
عليه لتكون عبدا محضا امرك ربك بشي امتثلت امره وليكن هذا شانك
في جميع عباداتك البدنية والقلبية وكان رضي الله عنه يقول
التفكر والتدبر من صفات العقل الذي جعله الله تعالى الة يقطع
الانسان بحدها كل شي والقلب وعا الكل واصلاح الطعمة اصل ذلك
وغيره فان الانا اذا كان شفافا كزجاج وبلور وبا قوت ظهر ما فيه
على صورة الانا ولونه من استدارة وتربيع وغير ذلك واذا كان الانا
غير شفاف كالخشب والحديد والفخار وغيرها لم يظهر لما فيه صورة ولا
لون ولا يعرف له حقيقة ثم ان هذه الالة اذا طبع فيها الخزاو الشي
مكث ودام ما لم تتغير النشاة من اصلها وطبعها وهذا غير ممكن لان
الحقائق لا تتبدل ولان القدرة انما تتعلق بتغير الصور قبل كمال
تكوينها قال وهذا سر من لم يشهده لم يعرفه فعلم ان القلب اذا كان
متحققا بصفة ما فما فيه كذلك لان القلب دايما له الحكم على الجسد
والروح وصفاتهما كما انه كذلك محكوم عليه باصلاح الطعمة ومن هنا
قال صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا اصلحت صلح الجسد
كله واذا افسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب فتامل كيف اتى بلفظ
كل التي تقتضي العموم والشمول تعرف صحة ما ذكرناه ومن كلام سيدي
احمد بن الرفاعي رضي الله عنه اذا اصلح القلب كان بيتا لله ومهبط
الوحي والانوار واذا فسد كان بيتا للشيطان والهوى والظلمة
انتهى فالبيت لا يقبل الا ما شاكله فافهم وكما ان الاحرف وعا للمعاني
فكذلك القلب وعا للحق والشرع والنور وكما ان الحرف اذا تغير بعض صورة

او نقط

او نقطه فسد المعنى كذلك القلب اذا تغير بعض صورته او صفته
فسد ما فيه وساله اخي افضل الدين رحمه الله تعالى وانا حاضر عن ذلك
العلوم عند ايجادها في القلب قبل ان توجد في النفس هل هي معنية
للانسان عن حسه كما هو الامر في النفس فقال رضي الله عنه اذا كان القلب
يسع علم الحق كما ورد فكيف لا يسع علم غيره فقال له اخي افضل الدين
رحمه الله تعالى الغيب وسع من عالم الشهادة فقال هو اوسع عينا واما
الشهادة فهي اوسع حكما والحكم لا يفترق عن العين كما لا يفترق لا اله الا
الله عن محمد رسول الله فقال له اخي المذكور فما الحكم في الافاضة على النفس
قال الشيخ رضي الله عنه هو حكم استعدادها وقربها من عالمها الاول
او بحكم تقييدها وعدم استعدادها وبعدها عن عالمها فقال
له اخي المذكور لا بد من الفرق فقال الشيخ رضي الله عنه فرق بلا فرق
كخطاب قلبك لنفسك وانت انت وهما عين ابنيتك فافهم وسيل
رضي الله عنه عن العلوم المتولدة عن الفكر هل هي مستقيمة في نفسها
ام لا فقال رضي الله عنه الحكم في ذلك للوقت فهو علم الوقت
يذهب بذهابه والذهاب عدم والعدم لا حكم له ولا عليه فقال
له اخي افضل الدين رضي الله عنه وكان حاضرا هذا اذا كان الفكر
بفكره هو اما اذا كان الفكر عن وقع القلب في الوقت فذلك الهام
فقال بشرطه انتهى ومعنى قوله بشرطه ان يخرج صاحب الالهام عن مواطن
التلبيس والله اعلم وسيل رضي الله عنه عن بقا العلوم في لوح النفس
وعن ادراكها مع كثرة واردات العلوم الفياضة على القلب فقال
رضي الله عنه بقا العلوم محفوظ في الصورة التي ظهرت عنها اعمالا كانت

Copyright © King Saud University